



يُمكن القولُ أنّ لهذه الفلسفةِ هدفانِ تسعى إليهما، الأولُ هو السعيُّ لإعادةِ بناءِ العلومِ بشكلٍ عقلانيٍّ، والثاني تعزيزِ القدرةِ علي فهمِ العلومِ الاجتماعيّةِ. أي بشكلٍ عامٍّ تأخذُ هذه الفلسفةُ دوراً وصفيّاً وتوجيهياً. بدأ عملُ هذه الفلسفةِ بعيدَ الثورةِ العلميّةِ في القرنِ السابعِ عشرَ أثناءَ التطورِ الكبيرِ للعلومِ الطبيعيّةِ والنظريّاتِ العلميّةِ التي أخذتْ بالظهورِ بشكلٍ قويٍّ ومتسارعٍ، عندما بدأتْ سيطرةُ الإنسانِ مِنْ خلالِ هذهِ النظريّاتِ على الطبيعةِ المحيطةِ.

سلّطتْ الفيزياءُ الضوءَ علي العديدِ من الأمورِ والمفاهيمِ العميقةِ، كمثلِ نشأةِ الكونِ، والطاقةِ الشمسيّةِ، وولّدتْ كذلكْ تقنياتٍ أوصلتْنا اليومَ إلى الكومبيوتراتِ ... إلخ.

تقدّمُ هذهِ العلومِ الواضحِ والسريعِ والقويِّ أيضاً، وضعَ العلماءَ أمامَ سؤالٍ بخصوصِ كميّةِ السيطرةِ على هذهِ العلومِ، وإلى أي درجةٍ قد يكونُ هذا التطورُ صالحاً أخلاقياً؟

هذا ما دفعَ العديدَ من الفلاسفةِ وأصحابِ النظريّاتِ الاجتماعيّةِ لوضعِ النظريّاتِ العلميّةِ موضعَ الدراسةِ بالنسبةِ للعالمِ الاجتماعيّ.

إذا استطاعَ الإنسانُ أن يشرحَ ويتنبأَ بقوةِ العلومِ الطبيعيّةِ يُمكنهُ أن يحلَّ العديدَ مِنَ المشكلاتِ الاجتماعيّةِ كالعنفِ أو الفقرِ أو ... إلخ وهذا إنما يعني تحسّين كلِّ المؤسساتِ الخاضعةِ للإنسانِ.



هؤلاء الذين يدعمون فكرة ارتباط العلوم الطبيعية بالاجتماعية يرون إمكانيةً في توحيد المنهجين، وتُعرف هذه المدرسة بالمدرسة الوضعية Positivism. وترى هذه الفلسفة أن التجربة أساس المعرفة الحقيقية. صاغ مصطلح الوضعية الفيلسوف "أوغست كونت" "Comte Auguste" في القرن التاسع عشر، حيث رأى أن جميع النظريات يجب أن تخضع لتفسير علمي، وليس هدف التفسير العلمي محاولة فهم عوالم غير محسوسة وغير معلومة.

وإنما الهدف هو التنبؤ العلمي، ورفع النقاب عن القوانين التي تحكم الظواهر الملحوظة. وطالما أن النظريات تخضع للتجربة، فمن الممكن توحيد مناهج العلوم الطبيعية والاجتماعية لتتبع المنهج الوضعي.

في الثلث الأوسط من القرن العشرين ظهر فرع جديد للمدرسة الوضعية وهو المدرسة الوضعية المنطقية، وترى أن الحالات ذات المعنى الموجودة في عالمنا قليلة جداً بالنسبة لما يمكننا وضعه تحت التجربة. لعدة أسباب بدأت الوضعية في النصف الأخير من القرن العشرين بالانهيار على صعيد المدارس الفلسفية، إلا أنها ما تزال تمارس تأثيرها في نطاق دعاة وحدة المناهج.

المصدر:

<http://www.iep.utm.edu/soc-sci/>

المساهمون في المقال :

ترجمة: Mary Ghazal



تدقيق علمي: Dania Mulki



صوت: Jaber Baker



تعديل الصورة: Ammar Al Bassyouni



نشر: Dania Mulki

